أسباب العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران

محمد بن عبد الله حسين الحازمي*

الملخص

تستهدف الدراسة التعرف إلى أسباب العنف الأسري بين الزوجين وعلى سبل الحد منه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة صمم الباحث استبانة تكونت من محورين: المحور الأول عن أسباب العنف الأسري بين الزوجين، والمحور الثاني عن سبل الحد منه أجاب عنها 70 من أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث في كليتي الشريعة والتربية للعام الدراسي 1432هـ ـ 1433ه. وقد استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لتحليل البيانات التي جمعت من العينة.

وكانت أبرز النتائج كما يأتي :

1. اتفق أعضاء هيئة تدريس كلية التربية وكلية الشريعة على أن أسباب العنف الأسري بين الزوجين تتمثل في الأسباب الدينية و النفسية والشخصية ، والاجتماعية و الثقافية ، والاقتصادية على اختلاف بسيط في ترتيبها بين أعضاء هيئة التدريس في كل كلية، وأعطى أعضاء هيئة تدريس كلية التربية الأسباب الدينية أعلى نسبة بينما أعطى أعضاء هيئة تدريس كلية الشريعة الأسباب النفسية والشخصية أعلى نسبة.
2. حازت جميع فقرات سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين على موافقة أعضاء هيئة التدريس .
3. كما قدمت الدراسة بعض التوصيات والحلول للحد من العنف الأسري بين الزوجين، أهمها : تضمين المناهج الدراسية كافة القيم والأساليب التربوية التي تسهم في الحد من ظاهرة العنف في المجتمع بصورة عامة ، والعنف الأسري بصورة خاصة ، والتوعية المجتمعية لمفهوم الزواج في الإسلام بالوسائل المختلفة والمتطورة ، وتوضيح حقوق كلا الزوجين للمقدمين على الزواج .

المُقَدّمَة:

تعد مشكلة العنف من أبرز المعضلات التي انتشرت في العالم ، فنالت الفرد والأسرة والمجتمع حتى أنها ظهرت في المجتمعات المسلمة بصورة واسعة ، وغدت ظاهرة مؤرقة ينبغي دراستها بصورة أعمق وملامسة أسبابها ، ومحاولة إيجاد الحلول التربوية والعملية لها .

ولا شك أن تفشي العنف على هذا النحو إنما يرجع إلى حدوث منظومة متكاملة من العوامل السببية التي ظهرت حديثاً على الساحة الدولية بحيث يمتد تأثيرها إلى جميع أنحاء العالم في الوقت نفسه لكي تأتي بمردوداتها ونتائجها السيئة في الوقت نفسه أيضاً ، وما يحدث الآن من تفشٍ وبائي للعنف وعلى نحو أكثر حدة إنما هو محصلة لسلسلة متصلة من الحلقات من سيادة ثقافة العنف حتى أصبحت لغة العنف عالمية في عصر العولمة وثورة الاتصالات والمعلوماتية التي جعلت العالم قرية صغيرة (عزب، 2001، ص 877)

يقول شماخ (2010م) عن العنف الأسري في العالم العربي:" ومما يلفت النظر أن تلك الأرقام العربية

* قسم التربية وعلم النفس ـ كلية التربية ـ جامعة نجران

تزداد يوماً بعد يوم على الرغم من ندرة المعطيات في الوثائق الرسمية ، وعلى الرغم من خصوصية العنف الأسري داخل وطننا العربي... حيث تشير الأرقام العربية إلى أن 90% من مرتكبي العنف الأسري من الذكور ، وأن 50% من حوادث العنف الأسري تقع ضد الزوجة ، وأن تعليم المرأة وعملها لم يشكلا دافعين لانخفاض العنف ضدها" (أنظر ص ص 28-29).

ولذا رأى الباحث أن يسهم في دراسة ظاهرة العنف الأسري بين الزوجين على وجه الخصوص لما لها من أبعاد على استقرار الحياة الزوجية وتنشئة الأولاد ، ويقف على أسبابها وسبل الحد منها من وجهة نظر المختصين من الشرعيين والتربويين ، ومن ثمّ يحاول طرح العديد من المقترحات التربوية التي تساعد على الحد منها.

مشكلة الدراسة :

يعد العنف الأسري من أبرز أنواع العنف المنتشرة في المجتمعات نظراً لتعدد أسبابه واختلافها من مجتمع لآخر ، وقد انتشرت هذه الظاهرة في المجتمع السعودي مما دعا المسئولين إلى مناقشته على أعلى مستوى في الدولة، حيث تمت مناقشته في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ/ 3/ 12 / 1429هـ ، وصدرت فيه عدة قرارات لمحاولة معالجة هذه الظاهرة والحد منها (/http://www.mofa.gov.sa).

كما لاحظ الباحث في أثناء قراءاته المتعددة في بعض الأبحاث والدراسات العلمية ، واطلاعه على واقع المجتمع من خلال وسائل الإعلام وغيرها تزايد ظاهرة العنف الأسري بين الزوجين على وجه الخصوص بصورة لافتة للنظر، بل وتطورها المستمر في الآونة الأخيرة شيئاً فشيئاً .

وبناء على ذلك فلا بد من الوقوف على أسباب تلك الظاهرة ، ثم محاولة إيجاد حلول تربوية وعملية مناسبة من خلال معرفة آراء ذوي الخبرة العلمية في المجال الشرعي والتربوي والاجتماعي للخروج بتصورات واضحة تفيد الباحثين والمسؤولين في بناء استراتيجيات مستقبلية تسهم في رسم مسار الحياة الزوجية وفق منهج الإسلام .

أسئلة الدراسة:

ومما سبق فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

- ما أسباب العنف الأسري بين الزوجين وما سبل الحد منه؟

وينبثق من هذا السؤال أسئلة فرعية كما يلي :

1- ما أسباب العنف الأسري بين الزوجين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران؟

2- ما سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول أسباب العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منها تبعا لمتغيري: الكلية (التربية والشريعة)، والجنس ؟

أهداف الدراسة:

وبناء على ما تقدّم فإن هذه الدراسة ترمي إلى ما يلي :

1- التعرف على مفهوم العنف الأسري بين الزوجين.

2- التعرف على أسباب العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران.

3- التعرف على أهم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في الحد من العنف الأسري بين الزوجين.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:-

1- أن العنف الأسري يعد مشكلة متنامية الخطورة ، وله نتائج سلبية على أفراد الأسرة كافة فيجب البحث عن حلول تربوية واجتماعية عاجلة .

2- الدراسة تلفت نظر المختصين والمختصات في الأجهزة الحكومية والوزارات المختلفة مثل وزارة التعليم العالي ووزارة لتربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية إلى أهمية إيجاد دراسات علمية دقيقة في مجال معالجة العنف بجميع أشكاله وعلى رأسه مشكلة العنف الأسري .

3- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المسئولون والمسئولات والقائمون على أنظمة التربية والتعليم في وضع الخطط التربوية والمناهج الدراسية، والمهتمون والمهتمات بمجال الدراسات الاجتماعية والتربوية في معرفة أبعاد مشكلة العنف ومسبباتها وبناء دراسات مستقبلية تسهم في علاجها.

4- يمكن أن تضيف هذه الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات لمعالجة العنف الأسري.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية :

اقتصرت هذه الدراسة على البحث في أسباب العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منه في العام الدراسي 1432هـ ، 1433هـ .

الحدود المكانية : جامعة نجران .

الحدود البشرية : أعضاء هيئة التدريس في كليتي الشريعة والتربية من الذكور والإناث ، وتم بناء استبانة من تصميم الباحث لاستطلاع وجهات نظرهم حول أسباب العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منه.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم العنف الأسري:

إذا نظرنا إلى كلمة عنف (Violence) نجد أنها تنحدر من الكلمة اللاتينية " فيولولنتيا" (Violential) التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة والفعل " فيولار" (Violare) ويعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة ، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة " فيس " (Vis) التي تعني القوة والبأس والقدرة والعنف ، وبدقة أكثر فإن كلمة فيس تعني القوة الفاعلة والمؤثرة (معتوق ، 1993م).

وفي المعاجم اللغوية والقواميس نجد أن لكلمة العنف تعريفات عدة ؛ منها ما أورده ابن منظور (1984م) بأنه"الخرق للأمر وقلة الرفق به ، ويعنف عنفاً وعنافة وأعنفه تعنيفاً إذا لم يكن رفيقاً في أمره وأعنف الأمر أخذه بشدة والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم(ص 257-258).

كما يعرف المعجم الوسيط (1985م) العنف بأنه : " استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير متطابق للقانون والعنيف هو ما يأخذ غيره بشده وقوة " (ص631).

وأما الموسوعة الفلسفية العربية فتعرف العنف بأنه:" فعل يعمد فاعله إلى اغتصاب شخصية الآخر،

ذلك باقتحامها إلى عمق كيانها ويرغمها في أفعالها وفي مصيرها منتزعا حقوقها أو ممتلكاتها أو الاثنين معا ".(العكرة، 625، 1986)

وفي معجم العلوم الاجتماعية نجد أن كلمة العنف تعني" استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ".(بدوي :441:ص1978)

ويحدد قاموس وبستر Webster(1979م) سبعة معان على الأقل لاصطلاح العنف بين المعنى الدقيق نسبياً والذي يشير إلى استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار والمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة أو القوة مروراً بمعان أخرى تشير إلى الهجوم والعدوان واستخدام الطاقة ورفض الآخرين بصور مختلفة (ص 2040).

كما يُعرّف العنف بأنه : " السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه ، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثار فيه الدوافع والطاقات العدوانية ، (طه ، 1993م).

ويرى (عبادة، 2008م) أن مفهوم العنف يتضمن ثلاث معان فرعية هي الشدة والإيذاء والقوة البدنية ، (ص18).

وأمّا العنف الأسري فيعرف بأنه : كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه. *(www. Amanjordan. Org/ aman- studies).*

ويقول العمر(2010م) عن العنف الأسري: " ولما كان هذا الموضوع حديث التناول والبحث والتقصي إذ لا يتجاوز عمره في الوقت الراهن ثلاثة عقود ، فقد بدأ في تميزه للسلوك العنفي الممارس من قبل أحد أفراد الأسرة على الآخرين من أفرادها الذي أخذ دلالات متنوعة إنما لا تختلف في هدفها، وهي:

1- دلالة الإيذاء الذي يمارس على ثلاثة مستويات وهي الجسدي واللفظي والنفسي .

2- دلالة الإهمال وهو على نوعين السلبي والفاعل.

3- دلالة الاعتداء على الأطفال .

4- دلالة سلب الحقوق . "(ص 63).

وقد وضح مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة من 1-5 جمادى الأولى 1430ه.مفهوم العنف الأسري بأنه :" أفعال وأقوال تقع من أحد أفراد الأسرة على أحد أفرادها تتصف بالشدة والقسوة تُلحق الأذى المادي أو المعنوي بالأسرة أو بأحد أفرادها " .(شامخ ، ص 123).

ويعد مقياس ستراوسStraus عام 1990م أحدث المقاييس العلائقية الذي يقيس خمسة أشكال من العنف التي قد تقع بين الزوجين هي :العنف اللفظي والعنف النفسي ، والعنف الجسدي ، والعنف الجنسي، والاعتداء بالجرح أو الكسر أو الحرق (العمر، 2010م،191).

وبناء على ذلك يمكن تعريف العنف الأسري بين الزوجين في هذه الدراسة بأنه : السلوك الذي يتجاوز الحدود الشرعية والاجتماعية والعرفية والأخلاقية الذي يرتكبه أحد الزوجين ضد الآخر عمداً ويسبب أضراراً نفسية أو جسدية للمُعَنف.

أسباب العنف الأسري بين الزوجين :

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت مع وجود الإنسان على هذه الأرض ، ويؤيد ذلك الحوار الذي دار بين الله جل جلاله والملائكة في قوله تعالى

: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون" (البقرة ،30). فقد قرر سبحانه أن يخلق في الأرض الطاقات الكامنة ليسخر الأرض ويجهزها لبناء العالم الدنيوي ، وهذه هي رسالة الإنسان الأساسية ، بيد أن الملائكة لاحظوا أن هذا يقتضي التنازع والعنف فيما بين أفراد هذا المخلوق من أجل السيطرة والأثرة والمصلحة فأجيبوا بأن الإنسان مزود بقدرات أخلاقية ستجعله أهلاً للتحضر وتلقي رسالات السماء" (الكعبي ، 1431ه، ص14)

فالعنف قديم قدم الوجود ، منذ بداية التاريخ، ومنذ أول حدث للصراع بين البشر المتمثل في الخلاف بين "قابيل وهابيل"شهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف،(عامر، 1988، ص 7) . ولقد تطور العنف بأنواعه المختلفة بعد ذلك بين المجتمعات القديمة مما أدى إلى كثرة المنازعات والحروب ونموها.

وفي هذا العصر انتشرت ظاهرة العنف بين المجتمعات الغربية والشرقية حتى وصف أحد الباحثين المجتمع الحديث بأنه يتميّز بـ"العنف البشري المتفاعل مع الأحداث والمشكلات الاجتماعية التي تفرزها إيقاعات الحياة المدنية والحضرية والصناعية" (العمر ، 2010م،ص 13). بل إنّ العنف الآن أصبح أخطر من التلوث البيئي فكما أن التلوث البيئي لا يعرف حدوداً بين دول العالم ، كذلك العنف لا يعرف حدوداً بين دول العالم ويزيد على التلوث البيئي الفيزيائي ، لأن العنف يمثل تلوثاً بيئياً أخلاقياً وخطراً حقيقياً مرعباً عاجلاً وسريعاً ، وللأسف أصبح يطاردنا حتى في المكان الوحيد الذي كان يعتبر واحة الأمان الوحيدة في العالم ، أصبح يطاردنا حتى في بيوتنا وبين أهلنا وأفراد أسرنا : أزواجنا ، أبنائنا آبائنا ، أمهاتنا ، أشقائنا ، فهل هناك ما هو أشد فتكاً وإرعاباً من العنف الأسري (عزب ، 2001، ص 881).

وقد تناولت جملة من الأدبيات أسباب العنف الأسري نظراً لانتشاره الواسع في دول العالم ، ومنها الدول العربية والإسلامية ، وقد اتضح أن له دوافع وأسباباً معينة تسهم في وجوده وتناميه في المجتمع ، وهي كالآتي:

أسباب دينية:

إن من أبرز أسباب العنف الأسري بين الزوجين ضعف التربية الدينية لأفراد المجتمع بحيث تتم التنشئة الاجتماعية في بيئة بعيدة عن المنهج الرباني وتعاليم الإسلام الصحيحة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، مما يؤدي إلى ضعف الوازع الديني وفقد القيم والأخلاق النبيلة التي تعزز شخصية الفرد وتعاملاته مع من حوله ، يقول الزعبي (2009): " الوازع الديني والأسلوب الانتقائي والفهم الخاطئ لقواعد الدين والأسلوب الانتقائي التجزيئي الذي يستبعد ما من شأنه المساواة بين الرجل والمرأة ويرفع من شأنها ويدفع بها إلى التحرر والاستقلال يؤدي إلى زيادة العنف الأسري ، ومن جانب آخر فإن الاختلاط بين الأسر دون ضوابط شرعية من شأنه أن يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي في الأسرة مما يسهل عمليات العنف الأسري " (ص245).

ويعد ضعف الوازع الديني أحد الأسباب الإجمالية لوجود العنف الأسري بين الزوجين التي يكثر

الحديث عنها ؛ إذ يعد بعد المجتمع عن القيم الدينية وعدم احتكامه إلى شرع الله بخصوص الحقوق والواجبات وشكل العلاقة بين الرجل والمرأة ، خاصة على ضوء المفارقة الملحوظة بين تصرفات المسلمين وبين التشريعات الإسلامية التي أنصفت المرأة ولم تنقص من قدر الرجل وأعطت كل ذي حق حقه ، ووضعت الأمور في نصابها بالقسط والميزان ، وجعلت فوق ذلك مودة ورحمة تسودان أجواء الأسرة وتخففان من ضنك الحياة وتلطفان من حدة الخصومة ، وأمّا من أعرض فلا يتوقع إلا المرارة والضنك (الشاعر ، 2003، أنظر ص ص 338-339).

كما أن سوء اختيار أحد الزوجين للآخر وغياب مفاهيم الحياة الزوجية الصحيحة واستغلال مفهوم القوامة من قبل الزوج من أسباب اضطراب الحياة الزوجية وتولد العنف داخل الإطار الأسري ، ذلك أن الدين الإسلامي وجه بمراعاة حسن الاختيار عند الرغبة في الزواج درءً للمفاسد والخلافات المستقبلية التي تزعزع الحياة الزوجية وتجلب المشاكل الأسرية .

أسباب ثقافية :

الخلفية الثقافية المبنية على بعض العادات والتقاليد السلبية والأفكار المنحرفة المستنبطة من المسلسلات والأفلام التليفزيونية التي تميّز بين الرجل والمرأة تمييزاً كبيراً وتنظر إلى المرأة نظرة دونية ، وتجعل الرجل في برج عاج له من الحقوق والواجبات ما يزيد عما كفله له الإسلام في حين تهضم كثيراً من حقوق المرأة الشرعية والاجتماعية والمالية ونحوها.

وهذا ما نجده في كتابات العديد من الشعراء والكتاب والأدباء الذين يثنون على العنف الذكري (لفظاً وسلوكاً وفكراً) ويشجعون خنوع المرأة لرجولة الرجل ويتغنون بهذا الخنوع تحت مسميات عدة ، ويعدونه تصرفاً طبيعياً ومرموقاً يتناسب مع طبيعة المرأة تجاه الرجل (العمر ، 2010، ص ص 78-79)

فقد بقيت وضعية المرأة في المجتمع على تناقض واضح بين النص القرآني المنزّل ، والعادات والتقاليد وبين النظرية والممارسة العملية ، ويرى البعض أن الموقف العملي من المرأة الذي ترسخ بفعل بعض العادات والتقاليد يعد أنّ المرأة ليست سوى كيان ناقص وتابع للرجل بالرغم من موقف الإنسان المتسامح في تطبيق أسس المساواة بين الجنسين ، وهذا يعكس تشوه الثقافة في هذا الجانب وحجم الخلل الذي يفرزه هذا التشوه في ميادين الحياة (خاطر ، 2001، ص ص 103- 105)

وفي المقابل نجد أن كثيراً من وسائل الإعلام الحديثة والمنظمات العالمية التي لا تمثل الثقافة والقيم والمبادئ الإسلامية تدعو إلى خروج المرأة عن نطق القيم الإسلامية الصحيحة وتدعوها إلى التمرد المطلق على الأخلاق النبيلة والحقوق والواجبات التي ألزمها بها الشرع ، وكذلك الأمر بالنسبة للرجل في العصر الحديث.

لأجل ذلك تنشأ مظاهر العنف في الأسرة من باب تأديب الزوجة حسب زعم الزوج مما يؤدي إلى ردود أفعال سلبية في غالب الأحيان، وتعيش الأسرة في جو من التوتر والشحناء والبغضاء والتدافع وربما تطور العنف إلى عواقب وخيمة على الأولاد والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

أسباب اجتماعية واقتصادية:

للعوامل الاجتماعية والاقتصادية تأثير كبير في تشكيل حياة الأسرة واستقرارها وتكوين شخصيات أفرادها ، وتقوية الروابط والعلاقات الأسرية . وإذا ما كان بعض تلك العوامل سلبياً فإنه سينعكس على البناء الأسري والمنظومة القيمية لأفرادها.

وأول تلك العوامل التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بشكلها العام نمو الفرد في جوانب حياته الجسدية والعاطفية والعقلية والاجتماعية ونحوها ، كما تستهدف تحقيق الذات لدى الفرد وتكيفه مع من حوله في المجتمع (ناصر ، 1425ه، ص285)

فإذا تمت التنشئة الاجتماعية بعيداً عن التربية الدينية فإنها تؤثر فيما بعد في مدى استقرار الحياة الزوجية ، وتولد العنف بين أفراد الأسرة لابتعادهم عن الرؤية الشرعية السليمة ، فتتولد بعض الصفات السلبية مثل حب التسلط والظلم وسوء المعاملة ومحاولة حل خلافتهما عن طريق العنف بسبب الرؤية القاصرة للحياة الزوجية، ويؤثر ذلك في تنشئة الأولاد وتربيتهم مما يؤدي مستقبلاً إلى تخلخل شخصياتهم ويؤثر في تعاملاتهم عندما يتحملون المسؤولية ؛ يقول خضر (1998م) إن عملية التنشئة الاجتماعية تعد المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل وتعطيه درساً مهماً في تكوين الضمير الأخلاقي الذي يبدو فيه أزمة خلال هذه الآونة، وأن أساليب العقاب المستخدمة في الحياة الباكرة للأطفال بطريقة عشوائية أو دون معرفة السبب يعد عادة غير صحية مما يؤدي إلى عرقلة البناء النفسي للطفل فيجعل منه طفلاً خجولاً متشككاً لا يثق في نفسه أحياناً متمرداً على السلطة تارة أخرى. كما أن الإساءة تولد الإساءة، أو العنف يولد العنف، فالطفل الذي ينال العقاب في طفولته يلجأ إلى التخريب والانتقام من سلطة الأب ويتمثل الانتقام في الانضمام إلى أي جماعة تحتضنه وتدعم فيه هذا السلوك العنيف فالمغالاة في القسوة والعقاب للأطفال يعد بؤرة للاضطراب السلوكي وكذلك الإفراط في التدليل واللين مع الأطفال يجعلهم غير قادرين على تحمل المسئولية.(ص 11).

والتعاسة الزوجية والخلافات بين الزوجين تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخاً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم ، وتؤدي إلى توتر يشيع في مناخ الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي (زهران ، 2003، ص319).

فالأزواج الذين يتبادلون العنف فيما بينهم هم أشخاص تعرضوا للعنف المختلف في طفولتهم المبكرة ، إضافة إلى تربيتهم بطريقة غير سوية تتسم بالشدة والعقاب البدني والحرمان العاطفي ، وهم عادة مهملون من الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية (الفايز ،2007، ص44).

كما أن التباين العمري الكبير بين الزوجين والفروق الطبقية والتعليمية الواضحة بينهما ، وتدخل الأهل بطريقة خاطئة بين الزوجين وعدم طاعة الزوج والخروج دون إذنه وجود الشك والريبة والاعتقاد بالخرافات وكثرة الضغوط الاجتماعية يؤدي إلى زيادة العنف الأسري (الزعبي ، 2009، ص242).

كما أن تباين المستوى المعيشي بين الزوجين وخاصة إذا كانت الزوجة نشأت في أسرة غنية

والزوج نشأ بخلاف ذلك ، أو أن الزوج ممن يطمعون في راتب الزوجة العاملة أو أموالها فإن تلك الأمور من أهم أسباب العنف الأسري بين الزوجين ، وهذا ما أكدته الفايز (2007) في دراستها أن الأسباب الاقتصادية تحتل المرتبة الثانية لتعرض المرأة للعنف بأنواعه المختلفة (ص172).

أسباب نفسية وشخصية :

يرجع العنف الأسري إلى الأسباب النفسية كأحد الأسباب التي تؤدي إلى أن يسيء الأفراد إلى شركائهم في الحياة الزوجية ، فالمشكلات الشخصية والأمراض النفسية متغيرات ترتبط عادة بشخصية المعنف ونفسيته.

ومن أبرز السمات الشخصية التي تميّز الشخص الذي يمارس العنف ضد أحد أفراد الأسرة أنه شخص قد حرم في طفولته من حريته الشخصية ومن حرية اتخاذ القرار مما يجعله يقوم بسلب حرية الآخرين كما سلبت منه حريته ، كما تزداد حالات العنف كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه فإذا منع الفرد من تحقيق أهدافه الضرورية شعر بالإحباط ، وكان العنف المباشر أو غير المباشر هو رد الفعل على مصدر الإحباط ولذلك تختلف شدة العنف باختلاف شدة الإحباط الذي يعاني منه ، فكل عنف يسبقه موقف محبط غالباً (الزعبي ، 2009، ص ص 243- 244.)

وتكمن الأسباب النفسية في بعض السمات الشخصية التي تتلخص في وجود بعض الصفات المذمومة لدى أحد الزوجين مثل الإهمال وحب التسلط وضعف الاتزان الانفعالي والعصبي ومحاولة منافسة الآخر وعدم احترام آرائه وأفكاره ورغباته ومحاولة قصره على اتجاهاته وميوله ، واتصافه بالغيرة المذمومة التي تصل إلى حد الشك والوسوسة أحياناً ، وعدم التحلي بالصبر في أثناء المواقف الحرجة ، مع عدم إجادة ثقافة الحوار وإدارته ؛ كل تلك الأسباب تسهم بدرجة كبيرة في تهيئة البيئة التي تحتضن العنف وتنميه .

الدراسات السابقة :

توجد العديد من الدراسات التي تتناول العنف بأنواعه المختلفة ، حيث اختلف الباحثون في تناول الظاهرة ، فمن الدراسات من تناولها من الناحية التربوية والنفسية ، ومنهم من تناولها من الناحية الاجتماعية ، ولكن الباحث في هذه الدراسة سيورد عدداً من الدراسات التي لها صلة بالعنف الأسري أو العوامل المؤدية إليه على وجه الخصوص ، وذلك من أجل إيجاد صورة واضحة عن العنف الأسري عن الزوجين :

1 – دراسة "ستراوس" (Straus) (1990م) وزملائه التي استهدفت معرفة مظاهر العنف الأسري بين الزوجين وأنواعه ، وقد طبقت على أكثر من مائتي زوج من المتزوجين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتبين أن 25% من الأزواج قد انخرطوا في بعض أشكال العنف البدني في أثناء حياتهم الزوجية فكل من الأزواج والزوجات قد ارتكب بعض أفعال العنف ضد الطرف الآخر ، ولكن كانت معدلات عنف الأزواج أعلى من عنف الزوجات .

2– دراسة العواودة (2002م) التي استهدفت التعرف على أنواع العنف الواقع على الزوجة المتمثلة في العنف النفسي والجسدي والجنسي

والصحي والاجتماعي ، وقد أجريت الدراسة على (300) امرأة من مختلف طبقات المجتمع ، وتوصلت إلى أن العنف الاجتماعي يعد أكثر أنواع العنف ضد الزوجة يليه العنف اللفظي بينما يعد العنف الجسدي أقل أنواع العنف الأسري ، وأوضحت الدراسة أن من أهم أسباب العنف ضد الزوجة هو الزواج المبكر دون وعي .

3- دراسة الشاعر (2003) عن العنف العائلي ضد المرأة والتي استهدفت توضيح أسباب العنف والتعرض لأنماطه ولمدى انتشاره ، وبيان التدابير الشرعية للحد منه ، وخلصت الدراسة إلى وجود قواسم مشتركة بين أسباب العنف العائلي من جهة ، وأسباب العنف في إطاره العام من جهة ثانية ، وهو ما يشير على ضرورة معالجة الأسباب بنوعيها عن طريق التدابير الشرعية الوقائية الإسلامية.

4- دراسة الفايز(2007) التي استهدفت التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف الموجه للمرأة بمدينة الرياض وأسباب ذلك وأنواع وخصائص المتعرضات لها ، وقد أجريت الدراسة على (219) امرأة من المتعرضات للعنف الأسري وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل من أبرزها أن أسباب العنف الأسري ضد المرأة تعود في أغلبها إلى شخصية المعنف سواء كان الزوج أو الأب أو الأخ ،كما تحتل الأسباب الاقتصادية المرتبة الثانية ، وتأتي الأسباب المتعلقة بإدمان المعنف في المرتبة الثالثة ، بينما تحتل الأسباب التربوية و الاجتماعية في المرتبتين الرابعة والخامسة ، وبناء على ذلك فقد أوصت الدراسة بأهمية إبراز مواقف الإسلام وتعاليمه من المرأة ، والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية، وتعزيز ثقافة احترام المرأة ، وتمكينها من أخذ حقوقها.

5- دراسة عبادة (2008م) عن العنف ضد المرأة حيث استهدفت رصد أهم أشكال العنف ضد المرأة في الأسرة وتحليلها وتفسيرها في ضوء النظريات العلمية المفسرة لها ومحاولة تفسير العلاقة الارتباطية بين العنف ضد المرأة وما يعتري المجتمع المصري من صور التغيّر الاجتماعي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف ضد المرأة لايمكن فصله عن موجة العنف التي تسود المجتمع ككل ، وأن تعدد أشكال العنف ضد المرأة سواء كان لفظياً أو جسدياً أو معنوياً ماهو إلا انعكاس لتدني مكانة المرأة في المجتمع ، وأن أكثر الأشخاص ممارسة للعنف ضد المرأة هو الزوج ، وأشارت عينة الدراسة من الأزواج إلى عدم رضاهم عن الأساليب التي تم تنشئتهم من خلالها ، ويرون أن أساليب التنشئة العنيفة ستؤدي حتماً إلى عنف في التعامل .

6-دراسة الزعبي (2009) التي استهدفت توضيح مظاهر العنف الأسري وآثاره في شخصية الآباء والأبناء ، وتوصلت إلى ضرورة توعية الآباء والأبناء بمخاطر العنف داخل الأسرة وخارجها وتوجيههم إلى اكتساب مهارات التفاعل الأسري السليم ، وتطوير احترام الذات لدى المرأة وتعزيز ثقتها بنفسها وتشجيعها على التعبير عن احتياجاتها ورغباتها وكل مايثير رغباتها ، وتدريبها على كيفية التواصل الإيجابي بين أفرادها وخاصة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء.

التعليق على الدراسات السابقة

من الواضح أن الدراسات السابقة تشترك مع هذه الدراسة في الهدف العام المتمثل في التعرف على العنف الأسري وأسبابه ودوافعه بينما تختص كل دراسة بهدف معين ؛ حيث نجد أن معظم الدراسات السابقة تدور حول العنف الأسري ضد المرأة نظراً

لأنه يعد أكثر أنواع العنف انتشاراً ؛ فمنها ما يهدف إلى التعرف إلى أنواع العنف الواقع على الزوجة ومنها ما يهدف إلى رصد أهم أشكال العنف ضد المرأة في الأسرة وتحليلها وتفسيرها في ضوء النظريات العلمية المفسرة لها بينما تستهدف هذه الدراسة معرفة دوافع العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المختصين في العلوم الشرعية والتربوية .

وقد استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي عن طريق الاستبانات والمقابلات لمعرفة واقع العنف الأسري بين الأزواج ودوافعه مثل دراسة "ستراوس" (Straus م) وزملائه(1990)، كما أن بعض الدراسات ركزت على توضيح أسباب العنف والتعرض لأنماطه ولمدى انتشاره ، وبيان التدابير الشرعية للحد منه مثل دراسة الزعبي (2003) ومنها ما اهتم بمدى انتشار ظاهرة العنف الموجه للمرأة مثلدراسة "الفايز (2007) في حين أن بعض الدراسات ركزت على العنف ضد المرأة مثل دراسة العواودة(2002م) ودراسة الشاعر (2003) ودراسة عبادة (2008م) ، وتتفق هذه الدراسة معها في استخدام هذا المنهج.

وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التصور العام للدراسة ، وبناء محاور الاستبانة ، مع أنها تضيف تصوراً آخر عن أسباب العنف الأسري بين الزوجين على وجه الخصوص وسبل الحد منه لتكون مكملة للدراسات السابقة .

منهجية الدراسة :

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم فيها ، وستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتحديد دقيق للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر ، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها ، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات (عطوي ، 2009) .

وقد تمّ في هذه الدراسة استخدام هذا المنهج للوقوف على واقع العنف الأسري بين الزوجين ، وتوضيح سبل وطرق الحد من هذه الظاهرة.

مجتمع الدراسة وعينتها :

إن أسلوب العينات في الميدان التربوي كفيل بالحصول على نتائج مهمة، وطريقة اختيار العينات أو ما يطلق عليه طريقة المعاينة ليست مجرد اختيار واستخدام لجزء من المجتمع الإحصائي بدلاً من المجتمع كله، ولكنها تحتوي على اختيار جزء فعلي وممثل للمجتمع الإحصائي ولذلك فإن طريقة المعاينة تحتوي على علم وفن وقياس دقيق للمعالجات الإحصائية (عبد الفتاح قنديل، 1995، ص 13).

ومن هنا فإن مجتمع الدراسة يتكون من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بكلية التربية بجامعة نجران للعام الجامعي 1432- 1433هـ ، كما أن عينة الدراسة هي نفس المجتمع بكامله ، باعتبار قدرة الباحث الوصول لجميع أفراد مجتمع الدراسة ، حيث قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على جميع أفراد المجتمع ، وتابعهم لحين استردادها وكان عدد الاستبانات الصحيحة المسترجعة كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يبين مجتمع وعينة الدراسة

الكلية	الجنس	عدد أفراد مجتمع الدراسة (عدد الاستبانات الموزعة)	عدد الاستبانات المستردة	عدد أفراد عينة الدراسة (عدد الاستبانات الصحيحة)
التربية	ذكور	21	21	21
	إناث	31	31	30
الشريعة	ذكور	25	25	19
المجموع		77	77	70

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية أداة رئيسة من أدوات البحث وهى استبيان لأعضاء هيئة التدريس وذلك للكشف عن الجوانب المهمة في الكشف عن ظاهرة العنف الأسرى وكذلك لمعالجة موضوع الدراسة من زواياه المختلفة. وقد استخدم الباحث كما أشار كذلك عبد الباسط حسن استمارة الاستبيان في ضوء الخطوات الأربع الآتية وهي:

1- تحديد البيانات المطلوب جمعها تحديداً واضحاً.

2- وضع مبدئي لاستمارة البحث.

3- تجربة واختبار استمارة البحث.

4- إجراء التعديلات اللازمة على الاستمارة، ووضعها في شكلها النهائي.

5- إرسال الاستمارة للأفراد موضوع الدراسة (عبد الباسط حسن، 1977، ص 345).

وقد اشتملت الاستبانة على محورين اشتمل الأول منهما على (37) فقرة ، بينما اشتمل الثاني على (20) فقرة . وقد تم استخدام التدرج الثلاثي في الاستبانة ، وأعطي لذلك التدرج العلامات الآتية: (3) للموافقة بدرجة كبيرة ، و(2) للموافقة بدرجة متوسطة و(1) للموافقة بدرجة ضعيفة . وهذا يعني أن درجة الثقة أو الموافقة على أي فقرة تساوي (1.5) فأكثر .

إجراءات تطبيق الأداة على عينة البحث:

صدق أداة الدراسة وثباتها : تم عرض الأداة على عدد من الخبراء في المجال التربوي بلغ عددهم (10) كلهم من أساتذة الجامعات ، وتراوحت درجاتهم العلمية ما بين أستاذ وأستاذ مساعد ، وكانوا من جامعات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وتم أخذ ملاحظاتهم على الأداة بعين الاعتبار.

أما ثبات الأداة : فقد تم عرض الأداة على عينة من أفراد عينة البحث من كلية الشريعة والذين تم استبعادهم فيما بعد من عينة البحث، ثم أعيد عرضها عليهم بعد (18) يوماً وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فكان مساوياً لـ (0.94) كما تم استخراج معامل كرونباخ الفا للتجانس الداخلي لفقرات الأداة وكان مساوياً ل (0.93) وكلا المعاملين للثبات مقبولان ومناسبان لغرض البحث العلمي .

المعالجة الإحصائية : استخدم الباحث برنامج (spss) للحصول على النتائج بشكل صحيح ، حيث تم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (t) للتأكد من دلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد إدخال البيانات في برنامج (spss) ومعالجتها كانت النتائج على النحو الآتي :

نتيجة السؤال الأول: والذي يسأل أسباب العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران، وقد تم التوصل لنتيجة هذا السؤال من خلال التحليل الإحصائي لفقرات المحور الأول للاستبانة والذي يتكون من سبعة وثلاثين فقرة حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من فقرات هذا المحور كما يظهر في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يبين المتوسطات والانحراف المعياري لأفراد العينة عن المحور الأول :

أسباب العنف الأسري بين الزوجين

م		الأسباب	المتوسط	الانحراف المعياري
1	دينية	ضعف الوازع الديني.	2.263	0.452
2		ضعف بعض القيم الأخلاقية لدى أحد الزوجين..	2.263	0.872
3		ضعف القدرة على الصبر والرضا بما قسمه الله.	2.053	0.229
4		غياب مفاهيم السكن والمودة والرحمة والتسامح من الحياة الزوجية.	2.211	0.713
5		سوء استغلال مفهوم القوامة .	1.947	0.705
6		اختيار أحد الزوجين للآخر دون الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف.	1.737	0.452
7	اجتماعية	عدم التكافؤ الثقافي والاجتماعي بين الزوجين .	2.526	0.513
8		ضعف الاهتمام بالتوعية والتثقيف في العلاقات الزوجية .	2.526	0.513
9		ضعف التأهيل للحياة الزوجية قبل الزواج.	2.526	0.513
10		التدخلات الخارجية في شؤون الأسرة الخاصة .	2.579	0.507
11		الأعراف والعادات والتقاليد المخالفة للشريعة الإسلامية.	2.526	0.513
12		الفراغ لدى الزوج أو الزوجة (البطالة) .	2.579	0.838
13		الإدمان وتعاطي المخدرات من قبل أحد الزوجين .	2.579	0.838
14	ثقافية	التواصل السلبي بين الزوجين.	2.000	0.000
15		النظرة الدونية للمرأة في المجتمع العربي.	1.684	0.820
16		ثقافة التمييز بين الذكر والأنثى في المجتمع العربي.	2.263	0.733
17		اختلاف الرؤى والتوجهات حول تربية الأبناء.	1.789	0.631
18		الاختلاف في الموروثات الثقافية لكلا الزوجين.	2.526	0.513
19		المسلسلات التلفزيونية وتضخيمها للمشكلات الزوجية	1.947	0.705

20		التسلط من قبل أحد الزوجين على الآخر .	2.737	0.452
21		إهمال الزوجة لأهم واجباتها المنزلية والزوجية.	2.737	0.452
22		السمات الشخصية للزوجين .	2.789	0.419
23		ضعف الاتزان الانفعالي لدى أحد الزوجين أوكلاهما .	2.789	0.419
24		عدم الانسجام عاطفيا بين الزوجين.	2.526	0.513
25	نفسية وشخصية	عدم إدراك كل فرد لطموح الطرف الآخر.	2.263	0.872
26		التنافس والصراع على القيادة والسيطرة في البيت .	2.000	0.745
27		غياب الحوار الهادئ في تناول وحل المشكلات الأسرية.	2.737	0.452
28		غياب الاحترام المتبادل والتقليل من شأن الآخر بصفة مستمرة وإحراجه أمام الآخرين.	2.737	0.452
29		انشغال أحدهما أوكليهما بأمور الحياة المختلفة على حساب الأسرة.	2.211	0.855
30		وجود علاقات غير شرعية من أحد الزوجين.	2.053	0.705
31		مقارنة أحد الزوجين الآخر بالآخرين.	2.526	0.513
32		الغيرة المذمومة من قبل أحد الزوجين.	2.474	0.905
33		ضعف التكافؤ المادي بين الزوجين.	2.263	0.872
34		عمل الزوجة وراتبها (الذمة المالية).	2.526	0.513
35	اقتصادية	ضعف قدرة الزوج المادية للإنفاق على الأسرة (الضغوط المادية).	2.263	0.872
36		التقتير على الأسرة من قبل الزوج.	2.526	0.513
37		الإسراف وعدم القناعة من قبل الزوجة.	2.526	0.513
المتوسط العام			**2.224**	

بينت النتائج في الجدول رقم (2) الآتي:

- بلغ المتوسط العام لهذا المحور (2.224).
- جميع أسباب العنف الأسري حازت على ثقة المختصين من أعضاء هيئة التدريس؛ حيث كان أقل متوسط (1.684) للفقرة (15).
- أهم أسباب العنف الأسري بين الزوجين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الفقرة(23) ضعف الاتزان الانفعالي لدى أحد الزوجين أو كلاهما، والفقرة (22) السمات الشخصية للزوجين، بمتوسط حسابي 2.789 وانحراف معياري 0.419 لكلا الفقرتين. تلتها الفقرة (20) التسلط من قبل أحد الزوجين على الآخر، والفقرة(21) إهمال الزوجة لأهم واجباتها المنزلية، والفقرة (27) غياب الحوار الهادئ في تناول وحل المشكلات الأسرية، والفقرة(28) غياب الاحترام المتبادل والتقليل من شأن الآخر بصفة مستمرة وإحراجه أمام الآخرين،

بمتوسط حسابي 2.737 وانحراف معياري 0.452 للفقرات الأربع. ثم جاءت الفقرة (10) بمتوسط - حسابي 2.579 وانحراف معياري 0.507، والفقرة (12، 13) بمتوسط حسابي 2.579 وانحراف معياري 0.838 ، وهذه الفقرات هي: التدخلات الخارجية في شؤون الأسرة الخاصة، الفراغ لدى الزوج أو الزوجة (البطالة)، الإدمان وتعاطي المخدرات من قبل أحد الزوجين.

- حصلت فقرة(15) النظرة الدونية للمرأة في المجتمع العربي على أقل متوسط حسابي: 1.684 وانحراف معياري 0.820.

وهذا يؤكد ما أورده الباحث في الإطار النظري ، وما ورد في عدد من الدراسات السابقة التي تؤكد على أن أهم أسباب العنف الأسري يعود إلى أسباب عديدة ؛ وعلى رأسها الأسباب النفسية والشخصية والدينية مثل دراسة الفايز (2007) ذكرت أن أغلب أسباب العنف الأسري تعود إلى شخصية المعنف ، ودراسة عبادة (2008) التي وضحت أن أساليب التنشئة العنيفة ستؤدي حتماً إلى عنف في التعامل بين الزوجين .

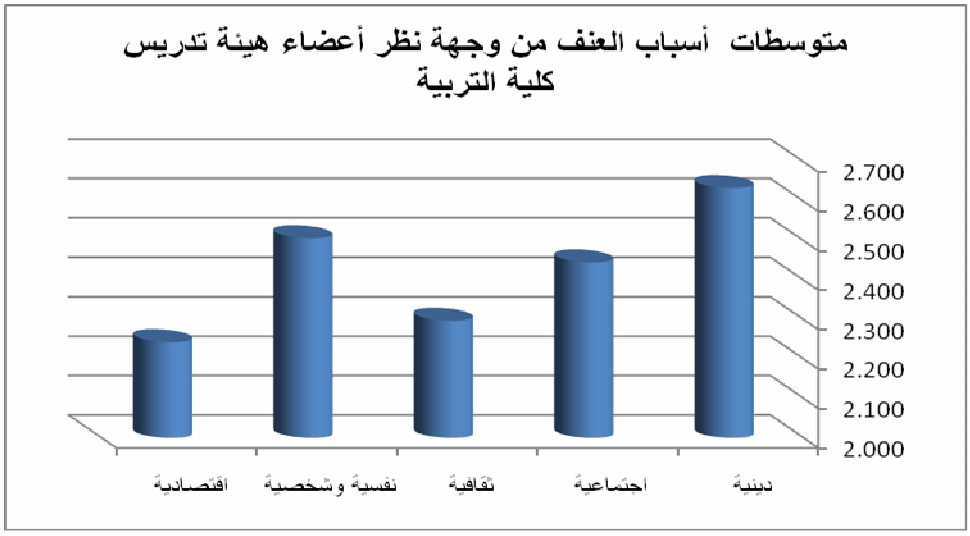

شكل رقم (1) يبين متوسطات أسباب العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس كلية التربية

يتضح لنا من الشكل رقم (1) أن أعلى متوسطات أسباب العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس كلية التربية كانت الدينية وبعدها جاء على التوالي : النفسية والشخصية ، ثم الاجتماعية تلتها الثقافية ، وجاءت الأسباب الاقتصادية في نهاية الأسباب . وهذا يعود إلى أن التربية الدينية لها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد واستقامته وتوازنه مما ينعكس على حياتهما المستقبلية وخاصة الحياة الزوجية ، كما أن للتنشئة الاجتماعية أثراً مهما في نبذ ثقافة العنف.

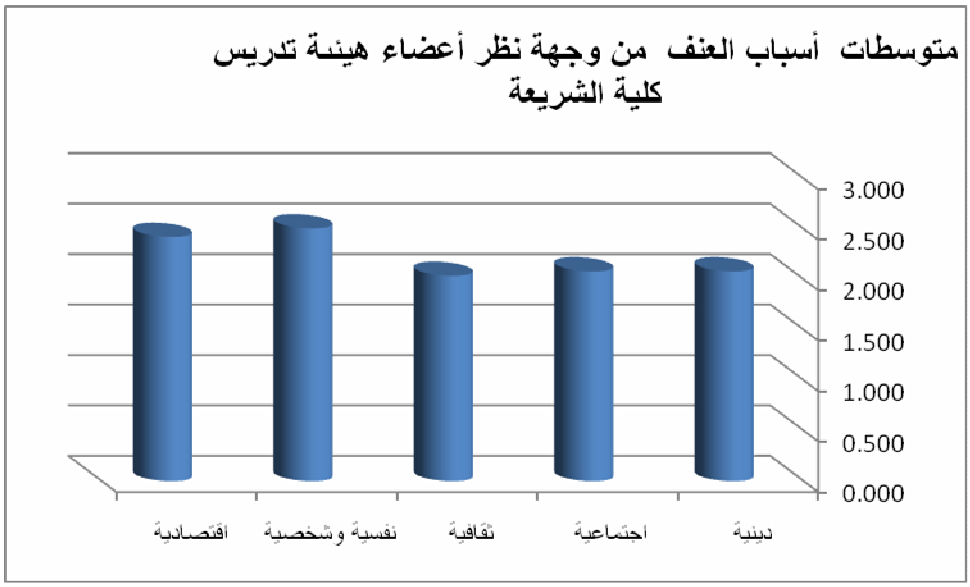

شكل رقم (2) يبين متوسطات أسباب العنف من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس كلية الشريعة

يتضح لنا من الشكل رقم (2) أن أعلى متوسطات أسباب العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس كلية الشريعة كانت الأسباب النفسية والشخصية وبعدها جاء على التوالي : الأسباب الاقتصادية ، ثم تساوت الأسباب الاجتماعية والدينية ، وجاءت الأسباب الثقافية في نهاية الأسباب .

وربما يعود ذلك إلى أن المختصين في العلوم الشرعية يرون أن أهمية تربية الشخصية الإسلامية وتهذيبها وبنائها بناءً تربوياً سليماً ، لأن جميع الأسباب تكون مرتبطة بمدى تكوين شخصية الفرد في مرحلة الطفولة .وضعف ذلك يؤدي إلى عدم اتزان شخصية الفرد مما يؤدي بها إلى سلوك العنف في تصرفاتها المستقبلية وخاصة في الحياة الزوجية.

نتيجة السؤال الثاني: والذي يسأل سبل الحد من العنف الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران، وقد تم التوصل لنتيجة هذا السؤال من خلال التحليل الإحصائي لفقرات المحور الأول للاستبانة والذي يتكون من عشرين فقرة حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من فقرات هذا المحور كما يظهر في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) يبين المتوسطات والانحراف المعياري لأفراد العينة عن المحور الثاني:

سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	إبراز منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في علاقته بأهل بيته.	3.000	0.000
2	التوعية المستمرة بقيمة الحياة الزوجية .	2.474	0.513
3	مراعاة التكافؤ بين الزوجين عند الاختيار.	2.000	0.745
4	معرفة كل واحد منهما بحقوقه وواجباته التي فرضها عليه الشارع الحكيم .	3.000	0.000
5	العمل على نشر ثقافة المودة والرضا بين الزوجين .	2.474	0.513
6	نشر ثقافة الحصول على الاستشارات النفسية والزوجية من المختصين.	2.000	0.745
7	تعرف كل من الزوجين على الأنماط الشخصية للآخر.	2.474	0.513
8	إيجاد مؤسسات وطنية وأهلية مميزة لتبني قضايا العنف الاسري.	2.474	0.513
9	تفعيل أثر الإعلام في معالجة ظاهرةالعنف الأسري.	2.000	0.745
10	تفعيل دور المؤسسات التربوية في دراسة ظاهرة العنف الأسري وإيجاد حلول مناسبة تساعد على الحد منها.	1.947	1.026
11	تنازل أحد الزوجين عن بعض أرائه وقراراته.	2.737	0.452
12	إدراج مهارات الحياة الزوجية في ضمن المناهج الدراسية.	2.263	0.872
13	ضرورة التقارب الوجداني بين الزوجين وبحث سبل تحقيقه وفق الأطر الشرعية.	2.737	0.452
14	إجراء الاختبارات في الاتزان النفسي والانفعالي للزوجين قبل الزواج.	2.263	0.872
15	عقد دورات لتأهيل الراغبين في الزواج وتوعيتهم بحقوق الطرفين وأساليب التعامل مع المشكلات المتوقعة.	2.263	0.872
16	تقدير الآخر واحترام آرائه وشخصيته خاصة أمام الآخرين.	2.737	0.452
17	استخدام الأساليب التربوية السليمة في التعامل مع الأبناء والبعد عن القسوة.	3.000	0.000
18	ترسيخ قواعد الحوار الهادئ والمصارحة في تناول وعرض المشكلات الأسرية.	2.737	0.452
19	الابتعاد عن العادات والتقاليد السلبية .	2.263	0.872
20	العلاج الطبي للحالات المرضية وحالات الإدمان .	2.737	0.452
	المتوسط العام	**2.492**	

بينت نتائج الجدول رقم(3) الآتي:

- بلغ المتوسط العام لهذا المحور2.492 .
- جميع فقرات سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين حازت على موافقة أعضاء هيئة التدريس، حيث كان أقل متوسط 1.947 للفقرة (10).
- حصلت الفقرة(1) وهي: إبراز منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في علاقته بأهل بيته، والفقرة(4) معرفة كل واحد منهما بحقوقه وواجباته التي فرضها عليه الشارع، والفقرة(17) استخدام الأساليب التربوية السليمة في التعامل مع الأبناء والبعد عن القسوة؛ حصلت هذه الفقرات الثلاث على أعلى متوسط حسابي (3)، وهذا يؤكد اتفاق عينة البحث على أهمية إبراز المنهج النبوي في التعامل بين أفراد الأسرة وتعريف كل من الزوجين بحقوقه وواجباته التي فرضها عليه الشارع الحكيم، والتعامل التربوي مع الأبناء والبعد عن القسوة.
- حصلت الفقرة(10) على أقل متوسط حسابي: 1.947 وهي: تفعيل دور المؤسسات التربوية في دراسة ظاهرة العنف الأسري وإيجاد حلول مناسبة تساعد على الحد منها. ولعل أعضاء هيئة التدريس يرون أن المؤسسات التربوية قائمة بواجبها في هذا الجانب.

وهذا يتفق مع بعض الدراسات السابقة ، مثل دراسة الشاعر (2003) التي أشارت إلى أهمية معالجة العنف الأسري عن طريق الالتزام بمنهج التربية الإسلامية المعتمد على القرآن الكريم ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم لإيجاد التدابير الوقائية للحد من هذه الظاهرة .

كما يتفق مع دراسة الزعبي (2009) التي وضحت ضرورة توعية الأسرة بمخاطر العنف الأسري ، وضرورة اكتساب مهارات التفاعل الأسري السليم وتطوير احترام الذات لدى المرأة وتعزيز ثقتها في نفسها.

نتيجة السؤال الثالث : والذي يسأل : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول أسباب العنف الأسري بين الزوجين وسبل الحد منها تبعا لمتغيري: الكلية (التربية والشريعة)، والجنس ، وقد تم التوصل لنتيجة هذا السؤال كما يظهر في الجداول رقم(4) و(5) و(6).

جدول رقم (4) مقارنة في المحور الأول بين متوسطات كليتي التربية والشريعة

الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	T	درجة الدلالة
التربية	51	4254.2	27571.	68	002.3	018.
الشريعة	19	2239.2	15579.			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (4) أن المتوسط الأعلى هو متوسط عينة كلية التربية ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين استخدم الباحث اختبار(ت) لعينتين مستقلتين (t,test) وكانت نتائجه في الجدول رقم (4) التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha = 0,05$) وهذا يعني أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية يعطون الأسباب المؤدية للعنف الأسري قيمة أعلى وخاصة الأسباب الدينية ، بينما يرجع أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة أسباب العنف لأسباب شخصية ونفسية أكثر منها دينية ، ويعلل الباحث هذا الاختلاف في الآراء إلى أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية ينظرون للأسباب الدينية نظرة مختلفة عن أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة الذين ينظرون للأمور بعقلانية أكثر منها عاطفية أو عقدية .

جدول رقم (5) مقارنة في المحور الثاني بين متوسطات كليتي التربية والشريعة

الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	T	درجة الدلالة
التربية	51	7069.2	25318.	68	554.2	012.
الشريعة	19	4921.2	43788.			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (5) أن المتوسط الأعلى هو متوسط عينة كلية التربية ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين استخدم الباحث اختبار(ت) لعينتين مستقلتين (t,test) وكانت نتائجه في الجدول رقم (5) التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha = 0,05$) وهذا يعني أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية يعطون سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين قيمة أعلى.

جدول رقم (6) مقارنة في المحور الأول بين المتوسطات في الجنس (كلية التربية)

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	T	درجة الدلالة
ذكر	21	4475.2	20085.	49	475.	013.
أنثى	30	4099.2	32037.			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية حول أسباب العنف الأسري بين الزوجين .

جدول رقم (7) مقارنة في المحور الثاني بين المتوسطات في الجنس (كلية التربية)

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	T	درجة الدلالة
ذكر	21	6333.2	26661.	49	772.1	796.
أنثى	30	7583.2	23418.			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية حول سبل الحد من العنف الأسري بين الزوجين .

توصيات للحد من العنف الأسري بين الزوجين:

يوصي الباحث بتفعيل المؤسسات الشرعية والتربوية والاجتماعيةوغيرها من مؤسسات المجتمع التي تسهم إلى حد كبير في التقليل من ظاهرة العنف الأسري بين الزوجين وذلك بإجراء عدد من الخطوات العملية ، ومن أجل ذلك يوصي الباحث ببعض من النقط التي يمكن أن تؤدي إلى الحد من هذه الظاهرة وهي على النحو الآتي:

1. تطوير عملية التربية والتعليم وتحسينها بما يخدم الأسرة والمجتمع و ذلك عن طريق:

1.1. تضمين المناهج الدراسية كافة القيم والأساليب التربوية التي تسهم في الحد من ظاهرة العنف في المجتمع بصورة عامة ، والعنف الأسري بصورة خاصة.

1.2. توفير دروس خاصة للطلاب والطالبات المقبلين على الزواج في المرحلة الثانوية والجامعية بحيث ترفع من مستوى الوعي بالحياة الزوجية.

1.3. الحرص على أن يكون المعلمون والمعلمات في المواد الشرعية والتربوية والاجتماعية على درجة كبيرة من الخبرة والوعي بمشكلات الأسرة والمجتمع وسبل حلها.

1.4. تطوير العملية الإرشادية وتحسينها في المدارس والجامعات للإسهام في التوعية الأسرية والقدرة على حل المشكلات الأسرية والمجتمعية.

1.5. إقامة دورات تطويرية و تثقيفية و توجيهية للطلاب والطالبات من أجل الإسهام في بناء شخصياتهم و تغييرها نحو الأحسن ومن تلك الدورات المهمة: بناء الحياة الزوجية، طرق التعامل مع الزوجين، طرق المذاكرة و الفهم، التخطيط للمستقبل، فن الترفيه...الخ ويمكن أن تقام في السكن الداخلي للطلاب في فترة مابين المغرب والعشاء بطريقة مبسطة و غير متكلفة.

2. تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في الواقع، وذلك عن طريق:

1.2إيجاد دراسات لظاهرة العنف الأسري بين الزوجين من جميع الاتجاهات الشرعية والتربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومحاولة إيجاد عدد الحلول المبنية على نتائج تلك الدراسات.

3.2 التوعية المجتمعية لمفهوم الزواج في الإسلام بالوسائل المختلفة والمتطورة ، وتوضيح حقوق كلا الزوجين للمقدمين على الزواج.

3.3 الإسهام في تربية الأجيال وبناء شخصياتهم ونفسياتهم وفق المنهج التربوي الإسلامي السليم ، مما يؤدي إلى استقرار حياتهم الزوجية في المستقبل.

3.4 العمل على نشر ثقافة القيم الإسلامية التي لها أثر بارز في بناء الأسرة والمجتمع ، مثل العدل والاحترام والتسامح والمساواة ونحوها.

3.5عقد الدورات التدريبية البناءة للمقبلين على الزواج بحيث تكون إلزامية على الجميع مما يسهم في رفع مستوى الوعي بالحياة الزوجية .

3. إيجاد مشروعات اجتماعية وتربوية تسهم بتأثير فاعل في تثقيف الفرد والمجتمع بحقوق الإنسان وحقوق كلا الزوجين على وجه الخصوص وذلك عن طريق:

1.3 الإسهام في نشر المنهج النبوي في الحياة الزوجية عن طريق التوعية الإعلامية والندوات واللقاءات والمحاضرات.

2.3 وضع التدابير الشرعية والتربوية للحد من ظاهرة العنف الأسري ، مثل تعريف كلا الزوجين بأن شريكه في الحياة الزوجية إنسان له حقوقه وكرامته ومكانته.

3.3 نشر ثقافة الاعتراف بمكانة المرأة ومنزلتها في الإسلام ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنها في المجتمع .

4.3 العمل على حل المشكلات الأسرية قبل استفحالها بشتى الوسائل والطرق المناسبة من قبل الخبراء من الشرعيين والاجتماعيين والتربويين.

5.3 الإسهام في خلق بيئة أسرية تسودها الألفة والمحبة والتفاهم عن طريق رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع.

إلى جانب ذلك يرى الباحث أن على جميع مؤسسات الدولة والمجتمع وكافة المسئولين وذوي الخبرة توحيد الجهود لمواجهة هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر التي تهدد استقرار الأسرة المسلمة التي تعد اللبنة الأساسية في المجتمع.

ويقترح الباحث أن تجرى دراسات لبحث تطوير الحلول التي تسهم في الحد من العنف الأسري بين الزوجين بما يتناسب مع التغير الاجتماعي في المجتمع .

المراجع:

1- ابن منظور ، محمد بن مكرم (1984م): لسان العرب ، المؤسسة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة.

2- بدوي،أحمد زكي(1978م): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان. لبنان.

3- بدوي ، عبد الرحمن (1977م) : مناهج البحث العلمي: / وكالة المطبوعات، الكويت .

4- حسن ، عبدالباسط(1977م): أصول البحث الاجتماعي،مكتبة وهبة، القاهرة.

5- خاطر ، حسن علي (2001م): المجتمع العربي المعاصر ، المقومات والأنماط والثقافة " دراسة تحليلية نقدية ، دار الشروق للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن.

6- خضر ، محمد (1998م) العنف والاغتراب في المجتمعات النامية ، دار غريب ، القاهرة .

7- الخطيب، محمد شحات (1421هـ) : أصول التربية الإسلامية : / دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض.

8- الزعبي، أحمد محمد (2009م) : العنف الأسري وآثاره على شخصية الآباء والأبناء ، بحث محكم منشور في مجلة التربية ، قطر ع168، ص ص 236-252.

9- زهران ، حامد عبد السلام (2003م) : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة ، ط6.

10- الشاعر ، ناصر الدين محمد (2003م): العنف العائلي ضد المرأة ، أسبابه والتدابير الشرعية للحد منه ، بحث محكم منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)فلسطين، المجلد 17.

11- الشربيني ، مروة شاكر (1426ه،2005م): العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

12- شماخ ، عامر ، (1431ه، 2010م): العنف الأسري جاهلية العصر ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1.

13- طه ، فرج عبدالقادر(1993م): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،دار سعاد الصباح، الكويت.

14- عامر ، سالم إبراهيم(1988م): العنف والإرهاب، المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،القاهرة.

15- عبادة ، مديحة أحمد (2008م): العنف ضد المرأة ، دار الفجر ، القاهرة .

16- العبدالكريم ، فؤاد بن عبد الكريم (1426ه): العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية ، مجلة البيان ، لندن.

17- عدس ، عبد الرحمن وآخرون (2003م): البحث العلمي ، دار أسامة ، الرياض .

18- عزب ، حسام الدين محمود (2001م): في قضية العنف الأسري ، بحث محكم في ضمن أبحاث المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي (الأسرة في القرن 21) ، جامعة عين شمس، مصر ، مج2 ص ص 875- 895.

19- عطوي،جودت عزت (2009م): أساليب البحث العلمي مفاهيمه –أدواته- طرقهاإحصائية،عمان: دارالثقافة .

20- العكرة ، أدونيس(1986م): الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانماء العربى ،المجلد الأول.

21- العواودة ، أمل ، (2002م): العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني ، دار الفجر ، إربد ، الأردن.

22- الفايز ، ميسون علي (2007م) العنف الموجه ضد المرأة دراسة في محددات الواقع وآفاق المستقبل ، جامعة الأميرة نورة ، ط1.

23- قنديل ، عبدالفتاح محمد (1995م): الإحصاء في مجال العلوم الاجتماعية ،القاهرة.

24- الكعبي ، محمد مطر ، (1431ه، 2010م): العنف في التراث الإسلامي ، دار القلم ، دمشق ، ط1.

25- لال ، زكريا يحيى ، (1427ه): العنف في عالم متغيّر ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

26- مجمع اللغة العربية (1985) المعجم الوسيط : / المكتبة الإسلامية ، اسطنبول.

27- معتوق ، جمال ، (1993م): وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، الجزائر.

28- ناصر، إبراهيم (1425ه): التنشئة الاجتماعية ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط1.

29-Webster (1979): Deluxe Camloridg Dictionary, New York, U.S.A, United States.

30- STET& DULTON. 1988 ,18.

31- Straus, Murray A., Smith, Christine (1990): Physical violence in American families: Risk factors and adaptations to violence, New Brunswick, N.J., U.S.A, United States.

32 -http://www.mofa.gov.sa(17/9/ 2011)

33- www. amanjordan. org/ aman- studies)(4/5/2012)

Violence between Spouses: A Field Study
From the point of view of faculty members at the University of Najran

Mohammed Bin Abdullah Hussein Al-Hazimy*

Abstract

This study aims to identify reasons for domestic violence between spouses and relevant alleviation mechanisms from the perspective of academic staff members at Najran University, KSA.

In order to accomplish his study goals, the researcher designed a survey questionnaire divided into two major dimensions tackling reasons and alleviation mechanisms for domestic violence between spouses respectively. The research sample comprised 70 academic staff members of both genders affiliated to the university's *Sharia* and Education Colleges during the (1432-1433) AH academic year. Notably, the researcher employed mean scores, standard deviations and T-test in his sample statistical data analysis.

Notably, the researcher concluded a number of results, most prominently:

1. Agreed faculty Faculty of Education and Faculty of *Sharia* that the causes of domestic violence between the couple is in the grounds of religious and psychological and personal, social and cultural, and economic slight difference in the ranking between faculty members in each college, and gave faculty Faculty of Education religious reasons higherrate while members gave the teaching staff of the Faculty of *Sharia* psychological and personal reasons, the highest percentage.
2. All proposed items for alleviating domestic violence between spouses were accepted by participant academic staff members.

It's against such backdrop that the researcher finally provided some recommendations and suggested solutions for alleviating domestic violence between spouses, most notably: (1) To include all positive educational values and techniques with the potential to reduce violence phenomenon at society in general, and domestic violence in particular, into applied study courses and curricula; (2) To promote community outreach of the Islamic concept of marriage using multiple and advanced tools; and (3) To clarify rights of both parties for intending would-be spouses.

* Department of Education and Psychology, College of Education, University of Najran